المكوَّن الدلالي في سورة (القمر) المباركة

The semantic component in the blessed Surah of (Al-Qamar)

أ.م.د. محمد جعفر العارضي

جامعة القادسية ـ كلية الآداب

As. Prof. Dr. Mohammed Jafar Al-Aaridhi

Al-Qadisiyah University - College of Arts

ملخص

عندما يسعى المحلل الدلالي الى تمثل النص الذي تملكه مهيمنة دلالية كبرى تحط آثارها على اركانه كلها يكون ذلك انطلاقا من النظر إلى خاصته الكلامية على أساس من (المكوَّن الدلالي) الذي يقود إلى قراءة دلالية متماسكة تتعايش مع المدخلات المعجمية التي تظهر على السطح لصنع منها مشيرات دلالية؛ لتصل إلى لائحة المعنى وقد تفتت المفاهيم المكونة إلى مكونات متنوعة تحمل مجموعة من السمات (المتقاربة) تكون قادرة على تحليل العلائق بين الكلمات كل بحسب سياق استعماله الكلامي ومدخله المعجمي.

هكذا كان النظر الى سورة القمر المباركة؛ فقد صار البحث الى مجموعة من المهيمنات الدلالية التي تتشكل مجتمعة لتؤسس لمهيمنة دلالية كبرى تتوسط بين ثنائية النعيم و العذاب على نحو من الايحاء و انفتاح الدلالة، وصوغ ذلك بما يعمل الخيال و العقل؛ فينتج الخطاب المتفرد.

الكلمات المفتاحية: مكون، دلالي، سورة، سورة القمر، القرآن المبارك.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi4.8375

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

When the semantic analyst seeks to represent the text that has a major semantic hegemon that affects all its pillars, this is based on looking at its linguistic characteristic on the basis of (the semantic component) that leads to a coherent semantic reading that coexists with the lexical entries that appear on the surface to make semantic indicators from them; to reach a list of meaning and the constituent concepts may be broken down into diverse components that carry a group of (convergent) features that are capable of analyzing the relationships between words, each according to the context of its linguistic use and its lexical entry.

This is how the blessed Surah Al-Qamar was viewed; the research became a group of semantic hegemons that are formed together to establish a major semantic hegemon that mediates between the duality of bliss and torment in a manner of suggestion and openness of meaning, and formulating that in a way that works the imagination and the mind; thus, producing the unique discourse.

Keywords: component, semantic, Surah, Surah Al-Qamar, the blessed Quran.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi4.8375
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مقدمة

عندما يسعى المحلل الدلالي الى تمثل النص الذي تملكه مهيمنة دلالية كبرى تحط آثارها على اركانه كلها يكون ذلك انطلاقا من النظر إلى خاصته الكلامية على أساس من (المكوَّن الدلالي) الذي يقود إلى قراءة دلالية متماسكة تتعايش مع المدخلات المعجمية التي تظهر على السطح لصنع منها مشيرات دلالية؛ لتصل إلى لائحة المعنى وقد تفتت المفاهيم المكونة إلى مكونات متنوعة تحمل مجموعة من السمات (المتقاربة) تكون قادرة على تحليل العلائق بين الكلمات كل بحسب سياق استعماله الكلامي ومدخله المعجمي.

هكذا كان النظر الى سورة القمر المباركة؛ فقد صار البحث الى مجموعة من المهيمنات الدلالية التي تتشكل مجتمعة لتؤسس لمهيمنة دلالية كبرى تتوسط بين ثنائية النعيم و العذاب على نحو من الايحاء و انفتاح الدلالة، وصوغ ذلك بما يعمل الخيال و العقل؛ فينتج الخطاب المتفرد.

تبقى العملية الدلالية عملية ذهنية ومشروعا للوقوف على السيمات الاظهر والاعمق في الفاعلية الكلامية للغة. ومثلما يميل المتكلم الاجرائي عند ممارسة التعرف بالأشياء إلى لزوم ((أن يقرر أي جهات هذا الشيء ينبغي ان تستعمل في تمييزه)) [١]، فإنَّ الدلالي الاجرائي يمارس تعرفا شاملا للجهات السيمية للكلمات بعدِّها ((اسماء سطحية Surfaceتدل على مفاهيم تحتية Underlying)) [٢] في طريق اقامة الترابط المفهومي المنظم وما يصادفه من وجوب تكافل المفاهيم، كي تتكامل شبكة المعنى وتنال مقوماتها النصية والذهنية.

التأسيس النظري

يؤسَّس للتمثل الدلالي للنص الذي تتملكه مهيمنة دلالية كبرى تحط آثارها على اركانه كلها من النظر إلى خاصته الكلامية على أساس من (المكوَّن الدلالي) الذي يقود إلى قراءة دقيقة و متماسكة تتمثل المدخلات المعجمية التي تظهر على السطح مشيرات دلالية؛ لتصل إلى لائحة المعنى وقد تفتت المفاهيم المكونة إلى مكونات متنوعة تحمل مجموعة من السمات (المتقاربة) تكون قادرة على تحليل العلائق بين الكلمات [٣] كل بحسب سياق استعماله الكلامي ومدخله المعجمي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi4.8375
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

تقف المفاهيم و المشيرات الدلالية في طريق التحليل الدلالي بين التنوع والاختزال، فمثلما يمكن بقواعد التكرار الدلالية او قواعد التبسيط المعجمي اختزال المشيرات والاكتفاء بإمكان توقعها او (تكهنها) في المشيرات الباقية يمكن ايضا تنويع المشيرات بتفتيت المفاهيم المكوِّنة لها. فكلمة ((كرسي)) مثلا يمكن تجزئة دلالتها إلى مجموعة من المفاهيم او السمات وبحسب الآتي:

كرسي: (شيء)، (فيزيائي)، (جامد)، (مصنوع)، (متاع)، (محمول)، (له ارجل)، (له مقعد)، (يجلس عليه شخص واحد).

وهذا المشير على كثرة مفاهيمه يسهل اختزاله باعتماد القاعدة الدلالية الآتية:

مصنوع ← (شيء، فيزيائي، جامد)

متاع ← (محمول، (له ارجل)، (له مقعد)، (يجلس عليه شخص)

هكذا يتم تبسيط المشير الدلالي [٤]. وإذا ما اردنا مواصلة التبسيط نصل إلى أنَّ:

كرسي: (متاع)، (مصنوع). مع لحاظ أنَّ المفاهيم المختزلة تتحقق تكهنا بوجود المشير الدلالي: (متاع)، (مصنوع).

وإذا ما اردنا التنويع (التفتيت) وجدنا المفاهيم الداخلية تقبل التجزئة إلى مفاهيم فرعية، وبحسب الآتي:

محمول ← (عال، متوسط، ثابت، متحرك،...)

مقعد ← (مريح، مغلف، ملون، دائري،)

ومهما يكن من شيء فبممارسة التبسيط الدلالي او التجزئة الدلالية لمشيرات المدخل المعجمي نستطيع الوصول بالقراءة الدلالية إلى مخرجات مكوَّن يتمثل الدلالة تمثلا ذا طابع مفهومي فينشأ المكوَّن التفسيري الذي يضمن معنى شاملا

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi4.8375
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

للنص اللغوي انطلاقا من معاني المدخلات المعجمية المورفية[٥] بمشيراتها ومفاهيمها الرئيسة والفرعية.

وبعد فالمكوَّن الدلالي من المكونات النسقية في بنية النظرية الدلالية في التحليل يكون في نهاية الوصف الوظيفي للغة ويصاحبه موقف من التركيب الدلالي يقوم على أسس التمثل والتركيب العميق الذي يربط بين التمثل الدلالي وحدود السطح بما يقدمه من تخصيص مقولي يحتوي على المشير الدلالي ومفاهيمه المختزلة والمفتتة، ومن ثم حث الوحدة المعجمية بخطوات الملء المعجمي العميق على تمكنها من تصوير دلالي ذي قيم تقود إلى الانحاء السياقية والتأويلية.

ويمكن التعامل مع المكوَّن الدلالي ليستقيم عندما نتعامل مع الخاصة الكلامية من خلال الظهورات اللفظية التي يدور حولها الطيف الدلالي لهذه الخاصة، ومثل هذا ما نريده مع سورة (القمر) المباركة، فقد بدا أنَّ المهيمنات اللفظية (القمر/ النُّذُر / نَهَر / مَقعد صدق / مَليك) هي المرتكزات الكبرى في النص، ويمكن بمعاني مدخلاتها المعجمية ومشيراتها الدلالية المتعددة أن نتو افر على انتاج المعنى.

تتمظهر سورة القمر المباركة في ابعاد ثلاثة: الانذار، وما يتبعه من نعيم إذا استجاب المنذرون، وعذاب إذا ما اعرضوا. فكيف كان اختيار التوصيل الدلالي عناصره الانفعالية التي تنهض بهذا (البعد المركب) توصيلا وتأثيرا ؟

مفاهيم الانذاروالعذاب

- التفكّروالهدى والعنف -

(القمر) : يقال: أقمرنا، و أقمرت ليلتنا، أي طلع القمر علينا، وذلك يكون لثلاث خلت من الشهر إلى ثلاث بقيت منه[٦].

وعلى الرغم من أنَّ انشقاق (القمر) في قوله تعالى: ((اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ القَمَرُ))[٧]شاهد على الحدث الاخروي وآية من آيات حقيقة وقوعه [٨]، فإنَّ توظيف (القمر) في هذا السياق يظل يكتسب بعدا رمزيا يتجاوزدلالته العرفية، فيتحول إلى محور الفكرة الاصلاحية وصدى لمظاهر التبليغ والانذار والرسالة بين الاعراض[٩] والقبول.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi4.8375
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ولا يبتعد اختياره اسما لهذه السورة الكريمة عن هذه الاجواء؛ فقد كان ذلك ليس بحسبان اللفظ ومرجعيته العرفية إنَّما بحسبان المردوم والمدى الاشاري والمرجعية المعرفية الباطنة برمزيته على تجسيد المظهر التبليغي وحالة استقطاب الفكر القابل لنور الهداية والتغيير، فضلا عن استظهار اجواء الحدث وما يتضمنه من قيم أعراضية، و آية كبرى، وتخويف، وما فوق ذلك من دروس في العقيدة والفكر محفوفة بفضاءات التشكيل الموحية بالهدوء والتأمل و آفاق الانتظار الراجي بشوق ودعاء ظهور المنقذ.

(النُّذُر / نُذُرِ): الانذار: الابلاغ في سياق التخويف فحسب[١٠]، و(النُّذُر) او (النُّذْر)الاسم[١١]، وهو جمع نذير[١٢] او منذر[١٣].

وجاء في الاختيار القرآني (١٤ مرة)[١٤]، كانت (١١ مرة) منها في سياق سورة القمر المباركة، كما في قوله تعالى: ((كذَّبَت عَادٌ فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرِ* إنَّآ أرْسَلْنَا عَلَيهِم رِيحاً صَرْصَراً فِي يَومِ نَحْسٍ مُسْتَمِرّ* تَنْزِعُ النَّاسَ كَأنَّهُم أعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ* فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي ونُذُرِ))[١٥]، وقد مثَّلت هذه الآية بنية تكرارية في سياق النص القمري فوظفت في سياق قوم نوح (عليه السلام) بعد اغراقهم بالطوفان[١٦]، وفي سياق قوم صالح (عليه السلام) بعد اهلاكهم بالصيحة[١٧]، فضلا عن سياق عاد. وليس يخفى أنَّ التكرار يمثل بنية اسلوبية عريضة في السياق الجمالي للأداء، فينهض باثر في خلق اجواء التأثير والادهاش كبير، ويفضي التكرار إلى حضور بنى بعينها وهيمنتها على جسد النص وروح الدلالة فيه.

ولما يصَّاعد العذاب ويكون آنيا يعدل الاختيار عن هذه البنية إلى بنية اخرى فلا يقول:(فكيف كان عذابي ونُذُرِ)، و انما يقول: (فذوقوا عذابي ونُذُرِ)، وذلك في سياق قوم لوط. يقول تعالى: ((كذَّبت قَومُ لوطٍ بالنُّذُرِ* إنَّآ أرْسَلْنَا عَلَيهِم حاصِباً إلَّآ آلَ لُوطٍ نَجَّينَاهُم بِسَحَرٍ * نِعْمَةً مِن عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ * وَ لَقَد أنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوا بِالنُّذُرِ* وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيفِهِ فَطَمَسْنَا أعْيُنَهُم فَذُوقُوا عَذَابِي ونُذُرِ* ولَقَد صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ * فَذُوقُوا عَذَابِي ونُذُرِ))[١٨]، ويبدو أنَّ أجواء هذا الاستعمال قد تغيرت، فما يلاحظ على هذا السياق أن مظاهر الاعراض والضلال قد تعددت (كذبت قوم لوط/ فتماروا بالنذر/ راودوه عن ضيفه)، وفي قبال هذا تعددت

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi4.8375
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مظاهر العذاب (ارسلنا عليهم حاصبا / انذرهم بطشتنا / فطمسنا اعينهم / صبَحهم بُكرة عذاب مستقر)، على حين كان العذاب واحدا، ومظهر الاعراض كان واحدا ايضا في سياق عاد وثمود؛ ما يقود للقول انه حيث تعددت مظاهر الاعراض تعددت العذابات، هذه واحدة و اكبر منها أنَّ عذابات قوم لوط ليست عامة إنَّما خصت المكان واهله، وجاءت على هيأة صفعات أو ردّات سريعة بإزاء العصيان والضلال فردته بأن اهلكت مراوديه. وفي نهاية هذه المقابلة تجد أنَّ القرآن الكريم استعمل (النُّذُر) و(نُذُرِ) جمع كثرة [١٩] لنذير [٢٠] بمعنى المنذر [٢١] لهم مرة، وبمعنى انذاري [٢٢] مرة اخرى، ولكنه هنا اضاف إليه معنى جديدا هو أن تحول بالعذاب إلى نذير انذار للاحقين يستلزم إثارة العقل نحو الموعظة، ويستلزم ايضا وقفة تفكر وتدبر [٢٣] وتأمل؛ فكأنه بثنائية الاستعمال هذه جمع معنى الانذار والنذير فجعلهما في اطاري نذير التبليغ ونذير الموعظة والعبرة؛ فصار إلى المبالغة في الحجة أن ذكَّر بنذر الخارج (الرسل) ونذر الداخل (العقول)؛ ومن ثم انذاره سبحانه وتعالى.

وفي (نُذُرِ) فيض الصدق [٢٤]، و آفاق الاستمرار والوحدة والقوة الإرسالية، وهذا ما يشيعه اجتزاء الياء من هذه البنية؛ فإنَّه كفيل بإشاعة اجواء القرب والبساطة والانتشار والتلاحم، فلم يشأ السياق الصرفي أن يبقي الرسل مشدودين – وهم كذلك دوما – إلى الله فحسب، بل حرص على اظهارهم مشدودين ايضا إلى بعضهم من جهة و إلى من ارسلوا اليهم من جهة ثانية، وذلك ما حدا بسياق اللفظ أن يتخلى عن الياء ليظهر الرسل وقد انتموا و انفتحوا، انتموا إلى بعضهم بوحدة السبيل والمشروع فإذا كُذِّب رسول تداعى له سائر الرسل بموقف الانتماء ومواصلة التبليغ ما يحقق التسلية والتطمين، و انفتحوا على اقوامهم والانسانية باجمعها فذابوا فيها حبا واخلاصا والما أن يصيبها العذاب.

مفاهيم النعيم

- فيض الرحمة و آفاق الخلود-

(نَهَر): نَهَرَ الماء: جرى. النَّهْر، والنَّهَر: مجرى الماء. وجمعه انهار ونُهُر ونهور [٢٥].

يأتي الاستعمال القرآني بلفظة النهر مجموعة إذا ما ذُكرت الجنة مجموعة ايضا [٢٦] في تلازم دلالي واضح، وقلَّما يكون استعمالها خلاف ذلك. نعم يجمع النهر

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi4.8375
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ويوحد الجنة[٢٧]، وفريد مجيء النهر مفردا وقد جمعت الجنة، وهذا ما انفرد به سياق سورة القمر المباركة. يقول تعالى: ((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ))[٢٨]. ويبدو أنَّ السياق عدل في هذا الموضع عن (الانهار) ليرفع هذا الاختيار عن مدلوله العرفي إلى مدلوله الرمزي والإشاري. وفي هذا الاستعمال ملاحظ دلالية منها أنَّه جاء على لفظ الواحد واريد معنى الجمع[٢٩]، واكبر من هذا لازم الدلالة هنا حيث الفضاء والسعة[٣٠]، سعة العيش[٣١] والارزاق والمنازل[٣٢].

ويبقى الضياء[٣٣]وتمام السعادة[٣٤]من لوازم المعنى، فضلا عن النعيم الدائم.

(مَقْعَد صِدْق): القعود لمن كان قائما، والجلوس لمن كان نائما[٣٥]. وصَدَقَ يَصْدُق صَدْقا وصِدْقا إذا لم يكذب في قوله [٣٦] وفعله.

وما استعمله القرآن الكريم من المصدر بناء (صِدْق) وقد اضيف إلى مظاهر المكان[٣٧]، ومظاهر الكلام [٣٨]. وما نحن بصدد بيانه هو مما كان مع مظاهر المكان (مقعد صدق).وذلك قوله تعالى: ((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ* فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ))[٣٩].

اخرج السياق القرآني المقعد بهذه الاضافة أنَّه ((وحده مقعد الصدق وكل المقاعد الاخرى كاذبة لأنها تزول اما بزوال الملك صاحبه واما بزوال القعيد، وقد تفيد ايضا أنَّه المقعد الذي صدقوا في الخبر به))[٤٠]. ووصفه بالصدق للدلالة على دوام النعيم[٤١]والجودة[٤٢] والخير والصلاح[٤٣]، والخلو من اللغو والتأثيم[٤٤]والكدورات[٤٥].و لا يخلو (صِدق) من الاشارة إلى القوة[٤٦]، وليس يخفى قرب هذا من ارادة معنى الخلود في هذا السياق. وقد كان ((مدح المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق))[٤٧]. وتفيد هذه الاضافة معنى المبالغة [٤٨] ايضا، فإنَّ المقعد صار ذاتا صادقة، حتى كأنَّه الصدق كله؛ ليناسب ماتثيره (مقعد) من الهدوء[٤٩] وتمكّن الخلود والجمال واجواء التلذذ [٥٠].والمتقون يتطلعون دوما إلى ذلك كله، وهم ((في مو اقع الصدق التي عاشوها في ايمانهم الصادق، وعملهم المتحرك في خط الصدق، فكأنَّهم يأخذون مو اقعهم المميزة في الجنة من خلال مو اقع الصدق في الدنيا))[٥١].ومعنى هذا أنَّهم ((تنالهم غواشي رحمته وفضله))[٥٢]، و قريب من هذا القول أنَّ ((العندية قرب المكانة لا قرب المكان))[٥٣].

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi4.8375
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وبعد فكأنَّ المتقين قد شاقوا المقعد واللقاء فعاشوا دنياهم يتنفسون آثار هذا المقعد الصدق، فآلت حياتهم إلى خير وصلاح، وفناء في الله سبحانه، فهو ((ناظر باستعمال (مقعد) إلى مد عقيدي وتوحد بين القاعد والمقعود عنده))[٥٤]، فيصير مما لا يستغني المقعد عنه.

(مليك): المَلِك هو الله. والمُلْك والمِلْك والمِليك والمَالِك: ذو المُلْك، وكأنَّ المَلْك مخفف من مَلِك، والمِلْك مقصور من مالك او مليك. والمِلْك والمَليك لله تعالى ولغيره، أمَّا المَلْك فلغيره سبحانه. والمَلْك والمُلْك: احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به[٥٥].

ليس يقتصر التفرد اللفظي في سياق سورة القمر المباركة على استعمال (نهر)، بل زاد السياق (مليك) فسجَّل تفردا جديدا، حيث عدل بها عن (مَلِك)[٥٦]. يقول تعالى: ((إنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ ونَهَرٍ* فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ))[٥٧]. إنَّ في (مَليك) على زنة (فعيل) مبالغة ليست في (مَلِك) على زنة (فَعِل)[٥٨]؛ إذ إنَّها دالة على ((ملك عظيم الملك))[٥٩] ثابت ملـكه[٦٠].

واعلى من هذا أنَّ الاختيار القرآني خص (مليك) ههنا لما فيها من الاشارة إلى السلطان المصحوب بفيض رحمة المملوكين والقرب إليهم، على حين يكون السلطان في (ملك) مصحوبا بالجبروت ما لا يريده السياق في هذه السورة الكريمة، حيث سياق التكريم والانعام والقرب. واحسب أنَّ لـ((مليك) اجواء استعمالية مخصوصة[٦١]، فهي تليق عندما يكون المقام مقام رحمة ورعاية، واكبر من هذا أنَّ استعمالها منوط بالتفرد، وحيث تعلو مكانة المملوكين عند مليكهم حد التفاخر والمباهاة بهم.

وما يلاحظ أنَّ سورة القمر الشريفة قد المَّت بالنعيم كله (الجنات والنهر/ وحب الله وجواره الكريم) ((وهذان النوعان من النعيم يلبيان تطلعات المؤمن المادية والمعنوية إلى اقصاها))[٦٢] فيصلان به إلى حيث التعرف، تعرف الله وتعرف النعيم فالامتلاء لذة وسرورا على مستوى الحاسة والروح.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi4.8375
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الهوامش:

١ النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجر اند ١٨٩.

٢ نفسه ١٨٢.

٣ ينظر. مباحث في النظرية الالسنية وتعليم اللغة، د. ميشال زكريا ١٣٢-١٣٣.

٤ ينظر. نفسه ١٣٣،١٣٢، ١٣٧.

٥ ينظر. اللسانيات واللغة العربية – نماذج تركيبية ودلالية، د. عبد القادر الفاسي الفهري ٦٧، مباحث في النظرية الالسنية وتعليم اللغة ١٣٧-١٣٨.

٦ ينظر. اللسان (قمر) ٥/ ١١٣-١١٤.

٧ القمر/ ١.

٨ ينظر. الكشاف، الزمخشري ٤/ ٣٤.

٩ للقمر ضحايا ومهووسون، وللأقوام القديمة مقولاتهم في ذلك. يقولون: ((لقد اصابه القمر)) او ((انه مسكون بالقمر)). ومما تذكره الدراسات ((ان هناك داخل كل انسان طاقة كهربائية تتمركز ما بين الصدر والرأس تختلف نسبتها بين شخص وآخر وان كل انسان يمر بهفترة استقرار وهدوء دوري تختلف درجته يوما عن آخر تبعا لدورة القمر)) عن مقال مترجم بعنوان (رأفة بنا ايها القمر)، مجلة الف باء، ترجمة: ايمان فاضل، ع ٣٩، لسنة ١٩٨٦ص٣٥.

١٠ ينظر. النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير (نذر) ٥/ ٣٧، اللسان (نذر) ٥/ ٢١٠.

١١ ينظر. اللسان ٥/ ٢١٠، القاموس المحيط ١/ ٦١٩.

١٢ ينظر. اللسان ٥/ ٢٠١.

١٣ ينظر. القاموس المحيط ١/ ٦١٩.

١٤ ينظر. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٦٩٣.

١٥ القمر/ ١٨-٢١.

١٦ ورد ذلك في سياق الآيات: ٩-١٦.

١٧ ورد ذلك في سياق الآيات: ٢٣-٣١.

١٨ القمر/ ٣٣-٣٩.

١٩ ينظر. في علم الصرف، د. أمين علي السيد ١٠٢. وفيه أنَّ جمع ما كان على وزن (فعيل) عل (فُعُل) مما يحفظ ولا يقاس.

٢٠ ينظر. التبيان في تفسير القرآن، الطوسي ٩/ ٤٤٤.

٢١ ينظر. الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي ١٩/ ٦٢.

٢٢ ينظر. الميزان ١٩/ ٧٧.

٢٣ ينظر. تفسير الامام الحسن العسكري ١٤/ ٢٢٥.

٢٤ ينظر. التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية ٧/ ١٩٢.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi4.8375
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٢٥ ينظر. اللسان (نهر) ٢٣٦/٥.

٢٦ جاء ذلك في: البقرة/ ٢٥، آل عمران/ ١٥، ١٣٦، ١٩٥، ١٩٨، النساء/ ١٣، ٥٧، ١٢٢، المائدة/ ١٢، ٨٥، ١١٩، التوبة/ ٧٢،٨٩، ١٠٠، يونس/ ٩، ابراهيم/ ٢٣، النحل/ ٣١، الكهف/ ٣١، طه/ ٧٦، الحج/ ١٤، ٢٣، الفرقان/ ١٠، محمد/ ١٢، الفتح/ ٥، ١٧، الحديد/ ١٢، المجادلة/ ٢٢، الصف/ ١٢، التغابن/ ٩، الطلاق/ ١١، التحريم/ ٨، البروج/ ١١، البينة/ ٨، نوح/ ١٢.

٢٧ جاء ذلك في: البقرة/ ٢٦٦، الرعد/ ٣٥، الاسراء/ ٩١، العنكبوت/ ٥٨، محمد/ ١٥.

٢٨ القمر/ ٥٤.

٢٩ ينظر. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي ١٩٣/٥.

٣٠ ينظر. معاني القرآن، الفراء ١١١/٣، الميزان ١٠١/١٩.

٣١ ينظر. روح المعاني، الآلوسي ٩٥/٢٧.

٣٢ ينظر. البحر المحيط، ابو حيان الاندلسي ١٨٤/٨، روح المعاني، الآلوسي ٩٥/٢٧. ومن المفسرين من جعل دلالته على سعة المكان بعيدة. ينظر. من هدى القرآن، محمد تقي المدرسي ٢٩٦/١٤.

٣٣ ينظر. معاني القرآن، الفراء ١١١/٣، التبيان ٤٦١/٩، الكشاف، الزمخشري ١٦٨/٣.

٣٤ ينظر. لمسات بيانية في نصوص نم التنزيل، د. فاضل صالح السامرائي ١٢٧.

٣٥ ينظر. مقاييس اللغة، ابن فارس (قعد) ١٠٨/٥، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي ٢/ ٣٨٨.

٣٦ ينظر. اللسان (صدق) ٦١/١٢.

٣٧ جاء ذلك في: يونس/ ٢، ٩٣، الاسراء/ ٨٠، القمر/ ٥٥. وخرج المكان في هذه الاستعمالات للدلالة على المكانة.

٣٨ جاء ذلك في: فريم/ ٥٠، الشعراء/ ٨٤.

٣٩ القمر/ ٥٤-٥٥.

٤٠ البحر المحيط ١٨٤/٨.

٤١ينظر. مجمع البيان ١٩٣/٥.

٤٢ ينظر. مقتنيات الدرر، علي الحائري ٢٩٨/١٠.

٤٣ينظر. البحر المحيط ١٨٤/٨.

٤٤ ينظر. مجمع البيان ١٩٣/٥.

٤٥ ينظر. مقتنيات الدرر ٢٩٨/١٠.

٤٦ ينظر. اصلاح المنطق، ابن السكيت ١/ ١٩. وفيه: ((رمح صدق أي صلب)).

٤٧ الميزان ١٠١/١٩.

٤٨ ينظر. اللسان ٦٢/١٢.

٤٩ ينظر. المفردات (قعد) ٤٢٤.

٥٠ ينظر. الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم، محمد جعفر (اطروحة دكتوراه) ١٤٨.

٥١ من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله ٣٤٨/٢١.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi4.8375
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٥٢ مجمع البيان ٥/ ١٩٣.

٥٣ مقتنيات الدرر ١٠/ ٢٩٨.

٥٤ الدلالة النفسية ١٤٨.

٥٥ ينظر. اللسان (ملك) ١٠/ ٤٩١-٤٩٢.

٥٦ استعملت في: طه/١١٤، المؤمنون/ ١١٦، الحشر/ ٢٣، الجمعة/ ١، الناس/ ٢.

٥٧ القمر/ ٥٤-٥٥.

٥٨ ينظر. لمسات بيانية ١٢٧-١٢٨.

٥٩ روح المعاني ٢٧/ ٩٦.

٦٠ ينظر. لمسات بيانية ١٢٧.

٦١ ما يلاحظ على استعمالها في كلام العرب توغلها في سياقات اللين والرحمة وطلب العفو، وما جاء منها في سياق المعنى الاول قول عروة بن مرة يمدح الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم: ((لأصبحت خير الناس نفسا ووالدا رسول مليك الناس)). النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير ١/ ٣٣٢. اما ما جاء في سياق معنى الرحمة وطلب العفو، فما يروى من أنَّ احدهم اذنب فاتى الملكَ، فأراد قتله، فقال: مليك شيء حكمه، فخلى عنه. ينظر. مجمع الامثال، الميداني ٢/ ١٤٣-١٤٤. ويبقى استعمال (مليك) في هذه المعاني او ما يقاربها، فلم يخرج في الاستعمالات التي وقعت عليها عن سياقات المديح، وسياقات الرحمة، وسياقات الانس. تنظر هذه الاستعمالات في: قرى الضيف، عبدالله بن محمد بن قيس ٢/ ١٢٩، ٣٣١، ٤٥٨، ٥/ ٢٥٧، روضة العقلاء، محمد بن حبان البستي ١/ ١٥٥، ١٥٧، ٢٥٩، اللسان (حبك) ١٠/ ٤٠٨، (خمن) ١٣/ ١٤٢، صبح العشى في صناعة الانشا، القلقشندي ٧/ ٤٠٧، ١٠/ ٧١، ١٢/ ٢٣٤، ١٤/ ١٧٦.

٦٢ من هدى القرآن ١٤/ ٢٦٩.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi4.8375
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- اصلاح المنطق، ابو يعقوب ابن السكيت، تحقيق: احمد محدد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط٤، القاهرة، ١٩٤٩.
- البحر المحيط، ابو حيان الاندلسي، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، وعبد العليم الطحاوي، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، ١٩٧٠.
- التبيان في تفسير القرآن، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: احمد قصير العاملي، قم، مكتب الاعلام الاسلامي، ط١، ١٤٠٩.
- تفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٨١.
- التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، قم، مؤسسة الامام المهدي (عجل الله فرجه)، ط١.
- الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم، محمد جعفر، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠١.
- رأفة بنا أيها القمر، مقال مترجم، ايمان فاضل، مجلة ألف باء، بغداد، ع ٣٩، ١٩٨٦.
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ابو الفضل شهاب الدين الآلوسي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- روضة العقلاء، محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٧.
- صبح الاعشى في صناعة الانشا، احمد عبد علي القلقشندي، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٩٨٧.
- في علم الصرف، د. امين علي السيد، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٧٢.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٩٨٨.
- قرى الضيف، عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان، تحقيق: عبدالله بن محمد المنصور، دار اضواء السلف، ط١، الرياض، ١٩٩٧.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري، طهران.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi4.8375
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

- لسان العرب، ابو الفضل بن منظور، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦.
-اللسانيات واللغة العربية –نماذج تركيبية ودلالية، د. عبد القادر الفاسي الفهري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، د. فاضل صالح السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٩.
- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، د. ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٩٨٤.
- مجمع الامثال، ابو الفضل احمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، امين الدين ابو علي الفضل الطبرسي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٩.
- معاني القرآن، أبو زكريا الفراء، تحقيق: د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢.
- معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الاصبهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- مقتنيات الدرر وملتقطات الثمر، مير سيد علي الحائري، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٣٧.
- من هدى القرآن، محمد تقي المدرسي، دار الهدى، ط٦، ١٤٠٦.
- من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، بيروت.
- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، دار الكتب الاسلامية، ط٣، طهران، ١٣٩٧.
- النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجر اند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ١٩٩٨.
- النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير المبارك الجزري، دار الفكر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi4.8375
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي